الشيخ محمد حسين الكاظمي

١٢٢٤ - ١٣٠٨هـ

الشيخ محمد حسين بن هاشم بن حسن بن ناصر بن حسين بن عبد، العاملي الأصل، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٤هـ، ونشأ محبا للعلم، فلما قرأ القرآن الكريم، وضعه أبوه في دكانه، فتاقت نفسه إلى طلب العلم. فسأل بعض أهل العلم كيف يصنع من يريد طلب العلم؟ قال: يحفظ أولاً الاجرومية. فجعل يقرأ فيها في دكان أبيه. فلما رآه أبوه غضب منه وضربه، وقال له: ان هذا يلهيك عن الكسب فدعه، فجعل إذا غاب أبوه قرأ فيها، وإذا حضر خبّأها. فتعلّم في الكاظمية المبادئ، وقرأ مقدمات العلوم على لفيف من العلماء والفضلاء.

هاجر إلى النجف ودرس هناك، حتى صار من تلامذة الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر)، ثم عاد إلى الكاظمية، وبعدها ألزمه أستاذه بالهجرة إلى النجف. ومن أساتذته أيضاً: الشيخ حسن كاشف الغطاء والشيخ جواد ملا كتاب، والشيخ محسن خنفر، والشيخ مرتضى الأنصاري. ويروي عنهم.

قال الشيخ اغا بزرك في نقباء البشر: "حاز مكانة سامية، وعُدّ من أنبه الفقهاء، وأبعدهم غورا، وأكثرهم خبرة وتحقيقاً. حيث قضى في الفقه والأصول زمناً طويلاً، أحاط خلاله بكلياته وجزئياته، وأصوله وفروعه. وقد تتبع أقوال المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء، ووقف على تدقيقاتهم، وامتاز بضبط ذلك وإتقانه، حتى بلغ في فقه آل محمد (عليهم السلام) مبلغا عظيما".

تخرج عليه الكثير من الأعلام بلغ عددهم أكثر من مائة وخمسين، ومنهم: الشيخ حسن نجل صاحب الجواهر، والسيد أبو تراب الخوانساري، والشيخ جعفر الشرقي، والسيد حسن الصدر، وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشيخ دخيل الحجامي، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد مهدي الحيدري.

له آثار كثيرة، منها: هداية الأنام في شرح شرايع الإسلام، وبغية الخاص والعام، ومنجية العباد في يوم المعاد، وحاشية على كتاب الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري، وحاشية على كتاب

القوانين، ورسالة في العدالة، ورسالة في العصير العنبي، وكتاب الرجال، ووسائل الشيعة في احكام الشريعة.

وصفه الميرزا حسين النوري بـ: "الشيخ العالم، الفقيه النحرير، المحقق الوجيه. صاحب التصانيف الرائقة، والمناقب الفائقة"[1].

وقال السيد حسن الصدر في ترجمته: "شيخنا الفقيه، الثقة الورع الناسك، المستقيم على العلم والعمل. كان وحيد عصره في الاستقامة على الطاعات والعبادات، والكتابة في الفقه، والتدريس".

وترجمه تلميذه الشيخ محمد حرز الدين، فقال: "فقيه الإمامية ومفتيها ورئيسها الروحي، الأستاذ الأعظم، صاحب المنبر والقلم، العابد الزاهد، الثقة الأمين الورع".

توفي قبيل فجر يوم الحادي عشر من المحرم سنة ١٣٠٨هـ، ودفن في الحجرة الثالثة (رقم ٧) يمين الخارج من الصحن الغروي من باب القبلة[2].

وممن رثاه الشيخ جابر الكاظمي، والشيخ جعفر الحلي مؤرخاً بقوله:

بحـــر علـــم قـــد فقـــدنا ... هـ فمـــا أغـــزر علمـــه
قـــد بكتـــه الســـحب صـــيفا ... واكتســـى العـــالم ظلمـــه
مـــذ تـــوفي أرّخـــوه ... "ثلـــم الإســـلام ثلمـــه"

صاهر الشيخ المترجم أُستاذه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر على ابنته، وهي أم ولده الشيخ محمد جواد.

---

[1] جنة المأوى المطبوع مع بحار الانوار: ٢٣٨/٥٣.

[2] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢٥٧/٩-٢٥٨، تكملة أمل الآمل: ٣٨٤/٥-٣٨٥، معارف الرجال: ٢٤٩/٢-٢٥٢، نقباء البشر: ٦٦٥/٢-٦٦٦. وللباحث عبد الكريم الدبّاغ كتاب مستقل في ترجمته طبع ببغداد سنة ١٤٢٩هـ، بعنوان (الشيخ محمد حسين الكاظمي) بتصدير الدكتور حسين علي محفوظ.